Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إبراهيم العرب فى قافية قصصه المنظومة فهى الأخذ بطريقة المزدوج، وفيه تتغير القافية فى كل بيت، فتكون جميع أبيات القصيدة مصرعة، فقافية الشطر الأول هى نفس قافية الشطر الثانى، وهما تختلفان معا عن قافيتى البيت الثانى، ثم الثالث، وهكذا، كما نجد فى قصيدة "تهذيب الأسد". (١)

ونحن نعرف أن الإيقاع السريع، الذى تساعد عليه المقاطع الصغيرة، والبحور قليلة التفاعيل، والمجزوءة، أيسر أداء للطفل، وأكثر تطويعاً للألحان، ومناسبة لمصاحبة الحركات الإيقاعية الجماعية، من جانب، وهى أدل على الحركة، وأدعى لتفاعل الطفل مع ما يلقيه من نظم من جانب آخر، بعكس البحور ذات التفاعيل الطويلة، فإنها ــ وإن ساعدت فى تعميق المعانى، والإحاطة بالصفات المتداخلة، والمشاعر والأحاسيس المركبة – تؤدى إلى إبطاء الحركة، وإلى حالة من الانفصال بين الطفل والنشيد أو القصة التى يلقيها.

ولنوازن بين العظة الثامنة [الببغاء] ومطلعها :

فـــر مـــن أســـره إلى بســـتان بـــبغا كـــان زيـــنة للجـــنان

وهى من بحر الخفيف ووزنه :

فاعـــلاتـــن مستفعلن فاعلاتـــن فـــاعلاتـــن مستفعلـــن فاعلاتـــن

آراك عصى الدمع شيمتك الصبـــر أما للهوى نهى عليك ولا أمـــر

ومطلع قصيدة شوقى فى مدح الرسول :

ولـــد الهـــدى فالكائنـــات ضيـــاء وفـــم الزمـــان تبســـم وثنـــاء

والذوق العربى يستهجن أن تكون القصيدة كلها مصرعة، أو أن يسرف الشاعر فى تكرار التصريع، ويتسامحون أن يحدث هذا إذا أطال القصيدة، فكأنما يبدأ قصيدة جديدة.

(١) وهى العظة الثالثة والثلاثون ، وتبدأ وتستمر على النظام المزدوج :

قـــد رزق الله مـــليك الأســـد شـــبلا بـــه رجى تمـــام الســـعد

فجمـــع الجمـــوع كى ينتخـــبا مـــن بيـــنها لشـــبله مؤدبـــاً

وقـــال أبغـــى يـــاذوى الألبـــاب أن ينشـــأ الشبـــل عـــلى الآداب